رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | سورة يس

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة يس | من الأية 81 إلى 91

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قالوا انا تطيرنا بكم لان لم ينتهوا لنرجمنكم - 00:00:00

لنا رجما انكم وليمسنكم منا عذاب اليم هاتان الايتان الكريمتان من سورة ياسين في اثناء قصة اصحاب القرية مع الرسل الذين ارسلوا اليهم وذلك ان الرسل قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون - 00:00:37

وما علينا الا البلاغ المبين والرسل اكدوا رسالتهم وان الله جل وعلا ارسلهم وهو يعلم ذلك وانهم بلغوا وما عليهم الا البلاغ وعن التوفيق للهداية بيد الله جل وعلا الايات - 00:01:36

والمعجزات بيد الله جل وعلا ليس بيدهم وقالوا وما علينا الا البلاغ المبين وقد ادينا ما علينا لماذا اجاب اصحاب القرية قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم - 00:02:14

ما كان عندهم من جواب اصحاب القرية وهذا القول يدل على حماقتهم وجهلهم وغباوتهم جاءهم الخير العظيم من الله جل وعلا على السن هؤلاء الرسل ومع ذلك يقولون انتم مجيئكم - 00:02:54

شؤم لنا وعذاب وهم والرسل جاءوا بالخير قالوا انا تطيرنا بكم يعني منذ مجيئكم الينا لم نرى خيرا وحصل لنا الشر انقطع عنا المطر فاما ان تنتهوا عما انتم فيه من الدعوة - 00:03:23

واما ان يحصل لكم ما نتوعدكم به فاقسموا بانهم ليرجمنهم والتطير من عادة الجاهلية ومن شيم الكفار والاصل انهم يعلقون الخير او الشر على مرور الطائر فاذا مر الطائر عن اليمين - 00:03:57

قالوا هذا السانح وتفاءلوا خيرا وعزموا على ما يريدون واذا مر الطائر على الشمال قالوا هذا البارح وتشاءموا شرا وعدلوا عما يريدون وهذه من خصال الجاهلية ولهذا بوب عليه المؤلف الشيخ الامام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله - 00:04:35

في كتاب التوحيد لانه ينافي كمال التوحيد. فقال باب ما جاء في التطير وساق هذه الاية وغيرها من الايات وبعض الاحاديث فالاصل انهم كانوا يعلقون الخير والشر على مرور الطائر - 00:05:11

ثم استعمل في كل تشاؤم فاذا خرج يريد حاجة فقابله من يكره رجع عن حاجته متشائما واذا قابله ما يسره عزم على حاجته وظن انها ستنجح وهذا كله من اخلاق - 00:05:37

الجاهلية فالمؤمن اذا عزم على امر ولا يدري هل فيه او خلاف ذلك استخار الله. يعني اذا اراد امرا مهما استخار الله فوض الامر الى العالم جل وعلا صلى ركعتين سنة الاستخارة - 00:06:04

ثم سأل الله جل وعلا ما فيه الخير كما في حديث جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن والحديث ثابت في الصحيح - 00:06:32

وهو موجود في رياض الصالحين باب الاستخارة يقول المدائن سألت رعبة للعجاج عن السوامح وقال الشوانح ما ما ولاك ميامنة والبوارح قال ما ولاك مياسرة يعني شماله والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:55

كان يعجبه الفعل فالفعل الحسن يتفائل به ويعمل فيه خيرا ولا يعلق عليه شيء ولا يعزم من اجله ولا يرجع واما الطيرة والتشاؤم فهي

من خصال الجاهلية ونهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:30
بقوله عليه الصلاة والسلام لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر قال مقاتل رحمه الله حبس عنهم المطر ثلاث سنين وقالوا هذا بشؤمكم ايها الرسل والرسل جاؤوا بالخير وسعادة الدنيا والاخرة - 00:07:57
ويروى ان الرسل مكثوا معهم يدعونهم الى الله عشر سنين قالوا انا تطيرنا بكم لان لم تنتهوا لا يمسنكم لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم لان لم تنتهوا اللام موطئة للقسم - 00:08:26
وهم اقسموا على الرسل اما ان ينتهوا واما ان يرجموهم لانهم قالوا والله لئن لم تتركوا ما انتم عليه من دعوتنا والا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم والرجم يأتي بمعنى القتل - 00:08:54
ويأتي بمعنى الرمي بالحجارة قال الفر عامة ما في القرآن من الرجم المراد به القتل وقال قتادة هو على بابه من الرجم بالحجارة يعني لنرجمنكم بالحجارة حتى القتل حتى الموت - 00:09:25
والرجم بالحجارة اشنع كتلة وليمسنكم منا عذاب اليم يعني لان لم تنتهوا عن هذا ليحصل لكم الرجم ولا يحصل لكم العذاب الاليم منا العذاب الاليم اي الشديد الفظيع قيل ارادوا التحريق بالنار - 00:09:51
وقيل القتل وقيل السب والشتم وقيل التعذيب المؤلم من غير تقييد بنوع من انواع العذاب وهذا والله اعلم هو الظاهر لانهم توعدوا بالعذاب الاليم وهو يصدق على كل عقوبة مؤلمة - 00:10:21
قال المفسرون هم حلفوا لكنهم حنفوا. يعني ما بروا بيمينهم لان الله جل وعلا عاجلهم بالعقوبة فاهلكهم قبل ان يمروا بيمينهم الرسل اجابوا على هذا القول قالوا انا تطيرنا بكم لان لم تنتهونا لارجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم - 00:10:51
قالوا طائركم معكم شؤمكم جاء من قبلكم فيكم الشر فيكم الكفر فيكم الضلال فيكم ردوا دعوة الله ودعوة رسوله الشر ما جاءكم من قبلنا نحن جئنا بالخير بطاعة الله جل وعلا - 00:11:20
والعمل بمرضاته التي هي سعادة الدنيا والاخرة وانما الشؤم معكم التطير بكم وبافعالكم ما اصابكم من سوء فبسوء صنيعكم قالوا طائركم معكم جاءكم من جهة انفسكم ان ذكرتم الهمزة للاستفهام وعين الشرطية - 00:11:46
وقد اختلف العلماء رحمهم الله فيما اذا اجتمع الاستفهام والشرط وقال سيبويه رحمه الله يجاب عن الاستفهام ويكفي عن الشرط عن دوام الشرط وقال غيره يونس ابن حبيب يجاب عن الشرط - 00:12:19
ويكتفى به عن الاستفهام ائن ذكرتم وحذف الجوابان معا ان ذكرتم تطيرتم فان ذكرتم يعني امرتم بالخير امرتم بطاعة الله امرتم بتوحيد الله جل وعلا الذي هو سبب سعادة الدنيا والاخرة - 00:12:46
فان ذكرتم تطيرتم والتذكير لا يتطير به وانما يفرح به ويسر وينفع باذن الله من اراد الله توفيقه وانما الحقيقة والواقع انكم قوم مسرفون والاشراف مجاوزة الحد قال العلماء يكره الاسراف في الماء ولو على نهر جار - 00:13:18
يعني زيادة استعمال المال للوضوء يكره ولو كان الانسان يتوضأ من نهر ما يضيره كثرة الاستعمال لكنه يكره للانسان ان يكثر استعمال الماء بل انتم قوم مسرفون انتم متوغلون في الكفر والضلال - 00:13:54
وعندكم انتكاس سبب الخير تظنونه سبب للشر وسبب الشر الذي هو الكفر والضلال تظنونه خير فانتم مسرفون متجاهلون متوغلون في الكفر والضلال مسرفون في التطير يصح هذا اي تطيرتم بما لا يصلح ان يكون - 00:14:19
يتطير به او مسرفون فيما انتم عليه من الكفر والضلال وحصل لكم احتباس المطر والنعم وهذه عادة الكافرين لانهم اذا افحموا بالحجة من قبل الرسل والدعاة الى الله جل وعلا - 00:14:53
توعد الظالمون بالانتقام ما عندهم دليل ولا حجة يأتون بها سوى انهم يتوعدون بانهم سينتقموا ويفعلوا ويفعلوا وهذه هي وسيلة الظالمين المعتدين المتجاوزين للحج والا فالمرء اذا اقنع بدليل واتضح له - 00:15:21
فرح به وحمد الله عليه وان لم يقنع به طلب ممن اورده زيادة الايضاح والبيان البين لي وضح لي الى الان انا لم اقتنع من يتوعد؟ يقول كف عما انت عليه والا فعلت وفعلت لا - 00:15:53

قل له بين لي ناظر غيرك تخاصم مع غيرك لنرى الحجة مع من ونحو ذلك فمن اراد الحق طلب ايضاحه اذا لم يتضح له واما من يتوعد ويفعل ويفعل فهذا علامة على رده الحق وعدم قبوله - 00:16:17

وفي هاتين الايتين دلالة على ان من وقع في الكفر والضلال ان تنعكس الحقائق لديه ويظن الحق والخير شرا ويظل الشر والظلال والظلم خيرا وما ذاك الا لانتكاسة واختلال عقله وفكره - 00:16:45

والا فالواجب على المرء ان يسأل الله جل وعلا ان يوفقه وان يبين له الحق وان يظهره له وان يدله عليه بخلاف الظالم المعتدي فهو يرد الحق مواجهة كما قال كفار قريش - 00:17:10

لمحمد صلى الله عليه وسلم في ردهم دعوته اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء اويتنا بعذاب اليم. وما ذاك الا لجهلهم والا كان الواجب عليهم ان يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك - 00:17:33

فاهدنا اليه ووفقنا لقبوله هذا هو العمل الصحيح فالمرء اذا عرض عليه الحق وان اتضح له ويقبله ويحمد الله وان لم يتضح له يطلب زيادة الايضاح ولا حرج عليه يطلب البيان يطلب الدليل من كتاب الله من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولا ينتر او يغظب او ينفث - 00:17:53

ممن ذكر له الحق لانه يخالف ما هو عليه. لا يا اخي اذا ذكر لك الحق فاطلب الدليل مع الحق حيث مال ولا تتمسك بما انت عليه من باطل فتهلك - 00:18:24

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:44